

230252 - لتعلم المذهب الحنفي ماهي الكتب التي ينصح بها ؟

السؤال

هل كتاب "الفتاوى العالمية" لأورنكزيب عالمكير، في الفقه الحنفي كتاب مناسب ؟ وما هي الكتب الموثوقة التي يمكن من خلالها تعلم المذهب الحنفي ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

كتاب " الفتاوى العالمية " وهي المعروفة في البلاد العربية بـ " الفتاوى الهندية " .
هو شيء ألفه جماعة من علماء بلاد الهند بأمر من سلطانها المشهور بـ "عالم كير " وقد سبق ذكر شيء من ترجمته في الفتوى رقم : (174824) .

والكتاب ليس كتاباً للفتاوى وإنما هو كتاب فقهي مرتب على الأبواب الفقهية وسمي بـ " الفتاوى " لأن المؤلفين له اقتصرُوا على الروايات التي عليها الفتوى والراجحة في المذهب .
جاء في مقدمة الكتاب :

" واقتصرُوا في الأكثر على ظاهر الروايات ولم يلتفتُوا إلا نادراً إلى النواذر والدرايات وذلك فيما لم يجدُوا جواب المسألة في ظاهر الروايات أو وجدُوا جواب النواذر موسوماً بعلامة الفتوى ... وإذا وجدُوا في المسألة جوابين مختلفين كل منهما موسوم بعلامة الفتوى وسِمَة الرجحان ، أو لم يكن واحد منهما معلماً بما يعلم به قوة الدليل والبرهان أثبتوهما في هذا الكتاب " .
انتهى من " الفتاوى الهندية " (1 / 3) .

والكتاب رغم قيمته العلمية ، إلا أنه لا يصلح أن تكون منه بداية تفقه طالب العلم ؛ وذلك بسبب طوله فهو يقع في ستة مجلدات ، ومن شأن الطالب المبتدئ أن يبدأ في كل علم بكتاب صغير الحجم (مختصر) حتى يستطيع أن يحيط بأهم مسأله ببسر ، وحتى لا تفتقر همته ويصاب بالملل ، فالتدرج في طلب العلم من أهم الآداب التي ينبغي مراعاتها .
ولأن شيوخ المذهب اعتمدوه في المراجعة والتحصيل ، ولم يعتمدوه في التدريس والتدريج العلمي للطالب ، لا سيما في بداية طلبه .
ثانياً :

المتون الفقهية المعتمدة في المذهب الحنفي أربعة :

المتن الأول : " مجمع البحرين وملتقى النيرين " .

لمظفر الدين أحمد بن علي المعروف بابن الساعاتي رحمه الله تعالى .

المتن الثاني : " كنز الدقائق " .

للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي رحمه الله تعالى .

المتن الثالث: "وقاية الرواية في مسائل الهداية".

للإمام تاج الشريعة المحبوبي رحمه الله تعالى.

المتن الرابع: "المختار للفتوى".

لأبي الفضل عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي رحمه الله تعالى.

ويضاف إلى هذه المتون الأربعة متن هام وهو "مختصر القدوري".

قال الشيخ محمود بن حمزة رحمه الله تعالى:

"والمتون عندنا أربعة وقد جمعتها منظومة فقلت:

إن المتون عندنا أربعة صغار

وقاية ومجمع والكنز والمختار

وأما القدوري فهو فوق المتون، لأنه الكتاب عند المتأخرين".

انتهى من "الطريقة الواضحة" (ص 248).

وقال اللكنوي رحمه الله تعالى:

"قد كثر اعتماد المتأخرين على الكتب الأربعة، وسموها المتون الأربعة: المختار، والكنز، والوقاية، ومجمع البحرين. ومنهم من

يعتمد على الثلاثة: الوقاية، والكنز، ومختصر القدوري" انتهى من "الفوائد البهية" (ص 106 - 107).

والذي ننصحك به أن يكون تفقهك على أحد المتنيين:

المتن الأول هو مختصر القدوري مع شرحه "الباب في شرح الكتاب" للشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني.

أما المتن الثاني الذي ننصحك به هو متن "المختار للفتوى" للموصلي، وشرح المؤلف له واسمه "الاختيار لتعليق المختار".

لأن هذين المتنيين:

1- محتواهما ليس محتوى طويلا مملا، ولا هو بالمختصر المخل.

2- سهولة عباراتهما للفهم وللحفظ.

3- أن هذين المتنيين قد خُدما من حيث الشرح والتحقيق خدمة كبيرة، حتى إنهما اعتمدا في المناهج الدراسية لعدد من الجامعات

والمعاهد الشرعية.

والله أعلم.